

كل ما عليك أن تفعله هو أن تقبل الأمر فحسب!

"وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيُّ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ، بَلْ مِنْ اللَّهِ. وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لَوْجِيدٍ مِنَ الْآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا." (يوحنا ١: ١٢-١٤)

إن كل ما عليك أن تفعله هو أن تقبل ما فعله الله لأجلك. هذا كل ما في الأمر. وأنت تكون محمياً تحت الدم، هكذا كل واحد منكم، وإلا فإن الله سيهلك كل شيء. فإنكم محميون تحت الدم، ما دام هناك ذبيحة بدمها موضوعة لأجل خطيتنا. ومن ثم إن رحلت يوماً ما عن هذا العالم بدون أن تكون قد قبلت هذه الذبيحة، فإنك ستقف من أجل خطاياك. ولأنك مُدانٌ بالفعل، فإنك لن تستطيع الوقوف.

إن الله يدبر وسيلة رائعة. انظر، الإيمانُ بِالْحَبْرِ (رومية ١٠: ١٧). عظ عن الشفاء الإلهي! آمن به؛ اقبله! لو كنت أنا مكانك، فهذه هي الطريقة التي سأصرف بها. إن لم تؤمن بكلامي، حسناً. فإنك ستفعل الأمر نفسه مع كل شخص آخر، ما عدا الله. فبعد أن يرسل كلمته، يضع في الكنيسة مواهب مختلفة، حتى يجعل كلمته تصل إلى الناس. فهو محبٌ ورؤوفٌ.

الشيء الوحيد الذي يمكننا أن نفعله هو أن نصلي للمرضى. فأنا لا أستطيع أن أشفي أحداً، لأنك مشفىٌ بالفعل. فإن أخبرك أحداً أنه يستطيع أن يشفيك، فهذا غير صحيح. أفهمت؟ وإن أخبرك أحداً أنه يستطيع أن يُخلِّصك، فهذا غير صحيح أيضاً، لأنكم مخلصون بالفعل. أترون؟ إن كل ما عليك أن تفعله هو أن تقبل الأمر فحسب. أن تقبل ما فعله يسوع لأجلك (١ بطرس ٢: ٢٤). فهو جرح لأجل معاصيكم، وبجلدته شفيتم. لقد شفيتم. فزمن الفعل هنا في الماضي.

إن الرب يسوع المسيح بآلامه وموته النيابي في الجلجثة، قد اشترى الشفاء لكل البشر الموجودين في العالم، بل ولكل من سيأتي فيما بعد. لقد دفع يسوع الثمن بالفعل. وفي نظر الله أنتم مشفيون بالفعل، ليس هناك مرضٌ في نظر الله، بل قد شفيتم بالفعل. وأقول لكل خاطئٍ موجود هنا أو في الخارج أو في أي مكان: إن خطاياك - فيما يتعلق

بالله- هي مغفورة لك الآن. ولكن إن لم تقبل هذا، فإنك حين ستأتي إلى محضر الله دون أن يغطيك دم يسوع باعتبارك ابن أو ابنة، فإنك حينئذٍ ستُدان "لأنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ" (تكوين ٢: ١٥-١٧).

والآن أنت لست محتاجًا أن تموت، في هذه الحالة. أنت لا يمكنك أن تتوقف عن كونك خاطئًا بالطبيعة، لأنك وُلدت خاطئًا (مزمو ٥١: ٥؛ رومية ٥: ١٩) ولكن يمكنك أن تتوقف عن الاستمرار كخاطيء، لأنه في نظر الله قد سُتِرَت خطيتك بالفعل. الله لم يقدر أن ينظر إلى الخطية. فهو عادل وكلي السيادة. فلا يمكن لله أن ينظر إلى الخطية لأنه قدوس (١ بطرس ١: ١٥-١٦). ولكن دم يسوع المسيح يصدِّ الخطية مثل ممتص الصدمات المعلق بمقدمة السيارة، وفي كل مرة تفعل فيها الخطية، فإن ممتص الصدمات، يسوع المسيح، يحجز خطيتك قبل أن تصل إلى الله (١ يوحنا ٢: ٢). ألا تشعر بالوجل من الطريقة التي عاملت يسوع بها؟

ليس عليك أن تنتصر وتغلب لأنه هو انتصر وغلب بالفعل (رومية ٨: ٣٧). كل ما عليك هو فقط أن تذهب وتقف بباب أعدائك (تكوين ٢٢: ١٦-١٧) وتقول: "إن خلاصي هو ملكٌ لي، فقد أعطاه لي الله. وحين احتجت إلى الروح القدس، أعطاه لي الله. لأنَّ المُوَعَدَ هُوَ لَكُمْ وَلَاؤُادِكُمْ وَلِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بُعْدٍ، كُلُّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا (أعمال ٢: ٣٧-٤١).

والآن، قبل أن تنال الانتصار، لا بد أن يكون هناك معركة (٢ تيموثاوس ٤: ٧-٨؛ ١ تيموثاوس ٦: ١٢) فإن لم تكن هناك معارك، لن يكون هناك انتصارٌ أو غلبة (١ يوحنا ٥: ٤) لذا علينا أن نكون شاكرين من أجل المعارك والتجارب، لأنها تمثل الفرصة التي يعطيها لنا الله حتى ننال الانتصار. ياله من أمر، ألا يجعل هذا الأمر يبدو أفضل قليلًا الآن؟ انظروا، إن المعركة قد تأتي هكذا، ربما يقول عنك شخصٌ ما شيئًا رديئًا، أو يعتريك المرض، ربما يسمح لك الله بهذه الضيقات الخفيفة، حتى يشفيك ويُظهر إحسانه معك، ويجعلك ترى ما الذي يقصده من وراء ذلك. إنه يجبك.

قد تأتي إلى هنا كخاطيء وتتقدم إلى أمام المنصة، وأنت شاب أو شابة بعمر أربع عشرة سنة، وربما تكون لك شركة مع الأخوة، وقد تصرخ إلى الرب، حتى تبلغ التسعين من عمرك، ولكنك لن تنال الخلاص أبدًا. إذ عليك أولًا أن تقبل ما فعله الله لأجلك. أرايت؟ لا بد أن تقبله، بنفسك. وحين تقبله، يكون المسيح لك رئيس كهنةً ووسيط ليشفع فيك عند إقرارك بالإيمان (عبرانيين ٤: ١٤-١٦).

والآن، الأمر نفسه مع المواهب (١ كورنثوس ١٢: ٤-٧) إنه يأخذ ذهنك إلى خارجك، حتى ترى ما يقوله ويفعله.

أرى دائمًا الناس يتقدمون إلى المنصة ويقفزون ويصرخون، ويقول أحدهم: "آه أيها الأخ برنهام، لديَّ إيمان العالم كله". انظر ما الذي تفعله هنا؟ أرايت؟ هذه مشاعر وليست إيمانًا.

الإيمان الحقيقي لا يعرف الهزيمة. قد حُسم الأمر. وقد أُكْمِل. هكذا قال الله، وهذا يُنهي الأمر. أرايت "هكذا قال الله!" نفس الأمر في أي وقت. عندما تؤمن حقًا بالأمر، فإن هذا يلمس قلبه.

أعلم أن الطريقة المعتادة هي أن نُحضر الناس إلى أمام المنبر. فنحن نفعل ذلك، وهذا حسنٌ جدًا. في تلك المرة، كان لدينا حشد من الناس هنا، حول المنبر. حتى أنني لم أقدر أن أفعل ذلك، بل أردت أن أقول: إنه في أيام الرسل، يقول الكتاب: "فَقَبِلُوا كَلَامَهُ بِفَرَحٍ، وَاعْتَمِدُوا" (أعمال ٢: ٣٧-٤١). هذا فقط إن استطعت أن تفعل ذلك حقًا في أعماق قلبك.

نحن لا نستطيع أن ندعوك للصعود إلى المنصة هنا، بل اجعل قلبك هو المنصة. وفي داخل قلبك، قل: "أيها الرب يسوع، أنا أومن بهذا".

ها هو كل ما في الأمر. ليست مشاعر، على الرغم من أن هناك مشاعر مصاحبة للأمر. تمامًا مثلما أقول: إن التدخين وشرب الخمر ليس هما الخطية بل هما ملامح للخطية. إنها تُظهر للناس أنك لا تؤمن. ولكن حين تؤمن حقًا في قلبك، وتعرف ذلك، وتقبل الأمر بكل قلبك، فإن شيئًا ما سيحدث على الفور. إنه سيحدث، وحينئذ تستطيع أن تقف لتشهد عنه بأن شيئًا قد حدث.

والآن، كما قلت، لا حاجة لنا لأنْ نفعل ذلك؛ أن نصعد لأعلى ونضع الأيدي على الناس. لقد وضعنا الأيدي عليهم بالأمر. ولكن الشيء الوحيد الذي لا بد أن يكون عندك، هو الإيمان، وبعدها تُقرّ. فبالإيمان أنت تقبل الأمر، بالإيمان وحده. ليس شيء آخر، ولا تقل: "حسنًا، الآن كيف يمكن أن يحدث هذا الأمر؟"

لو استطعتُ أن أخبرك كيف حدث الأمر، فإنه لم يعد إيمانًا. أنا لا أعرف كيف يحدث الأمر. حقًا لا أعرف، ولكنني أومن به. أنا لا أعرف كيف يُخَلِّص الله الخطاة، ولكنه يفعل ذلك. ولا أعرف كيف يفعل الله أي من هذه الأمور، ولكنني أقبليها. هو يفعل هذه الأمور، وهذه هي طريقته. لأنني لا أستطيع أن أفسرها. ولن يمكن تفسيرها أبدًا. فلا يستطيع أحد أن يفسرها. لأنه إن استطعت أن تفسر الأمر، فهو إذًا لم يعد إيمانًا.

أنا لا أدرك كيف يكون الله والمسيح هما الشخص ذاته، لكنهما كذلك. الكتاب يقول ذلك. ربما لا يمكنك أن تفسر الأمر، حسنًا، لكنهما شخص واحد. الآب فيّ. لست أنا الذي يعمل الأعمال بل الآب الذي فيّ. إن لم أعمل أعماله، فهذا يُظهر أنني لست من الآب. ولكن إن عملت أعماله فإنه هو نفسه يشهد لي أنني من الآب (يوحنا ١٤: ٧-١٣).

حسنًا، إنه الشيء نفسه الآن، الشيء نفسه تمامًا. فيسوع هو هو أمس واليوم وإلى الأبد، إن كنت ستؤمن.

ليس عليك أن تتقدم إلى المنصة وتفعل شيئًا، حتى تدفع بالأمر. وليس عليك أن تكرر كلمة ما مرارًا وتكرارًا حتى تلتبس كلماتك. بل كل ما عليك فعله هو أن تأخذه. مجانًا، ما أعدّه الله. ليس هناك ضغط أو دفع أو أي شيء. فقط خُذْه، مجانًا. ليس عليك أن تفعل شيئًا: خذْه فحسب. هذا كل ما في الأمر، فقط آمِنْ به. هذا كل ما

أستطيع أن أقوله عنه. لم يكن على الشعب أن يفعلوا أي شيء البتة ليحصلوا عليه. لم يكن عليهم أن يفتشوا عنه. لم يكن عليهم أن يخزوا على وجوههم ويصرخوا الليل كله من أجله. بل هم فقط أخذوه، فهو -الصخرة- قد ضرب وصار مهياً (خروج ١٧: ١-٧). هذا صحيح.

انظر، إن أول شيء لا بد أن تفعله هو أن تأتي إلى هذا الينبوع. لا بد أن تأتي إلى هذا الماء (يوحنا ٧: ٣٧-٣٩)، وتدرك إنه ليس شيئاً تستطيع أن تفعله. بل هو ما فعله لأجلك. ليس عليك أن تفتش، وليس عليك أن تدفع الأمر دفعا. وليس عليك أن تكف عن هذا أو ذلك. بل كل ما عليك أن تفعله هو تصل إليه وتشرب. هذا كل ما في الأمر. فإن كنت عطشاً؛ اشرب! (أشعيا ٤٤: ٣-٤).

أنا لا أريد أن يفوتك الأمر. يجب ألا تفعل ذلك. الآن، وبكل اتضاع ولطف، ومن كل أعماق قلبك، اقبله فحسب. قل: "أيها الرب يسوع، ليتك تأخذ الآن كل ما بداخلي، كل ما ليس يشبهك، وانزع عني كل كبرياء بداخلي. كل ما بداخلي من قمامةٍ وعدم إيمان، ها إنني أتخلص منها الآن يارب. إنني أُلقي بها خارجاً. دع الروح القدس الجميل، يأتي إليّ مثل حمامةٍ. يارب إنني أريد أن أحيا الحياة الأبدية، وأريدك أن تساعدني في هذا الوقت. امنحه لي الآن."

فلتكن لديك محبة ليسوع المسيح. انظر ما الذي فعله لأجلك. فقد فعله بالمحبة. فالمحبة تُنتج طاعةً، والمحبة تُنتج مودةً، والمحبة تُنتج زواجاً. وهذا ما نحن متجهون إليه، عشاء عُرس الخروف. ها إنني أسمع مخلصي ينادي بأنه يحبني أيضاً!

فقط بكل قلبك، اشعر أن شيئاً قادماً إليك بكل لطف (رومية ٥: ٣-٥). إنه الروح القدس.